جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 46 / كانون الاول2025

القيم الاجتماعية في القران الكريم واثرها في معالجة ظاهرة الالحاد

Social Values in the Holy Qur'an and Their Role in Addressing the Phenomenon of Atheism: An Analytical Exegetical Study

سعد احمد عبد عباس
Saad Ahmad Abd Abbas
أ.م.د مسلم جواد خضير
Assit.Prof. Dr. Muslim Jawad Khudair

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Kerbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: القران الكريم ، القيم الاجتماعية ، المعالجة ، الظاهرة ،الالحاد

Key words: The Holy Qur'an, Social values, Treatment, Phenomenon, Atheism

الملخص:

ازدهر القرآن بالكثير من النصوص المتضمنة للقيم الاجتماعية التي تهدف الى تقويم السلوك الانساني وابعاده عن اي حالة من حالات الانحراف عن الطريق القويم والسلوك الصحيح، إذ يعرض لنا الخطوات المثلى للإنسان في غاية وجوده بالحياة، فمن خلال القيم الاجتماعية رسم خارطة طريقللسلوك الناجع في الحياة ليكون الانسان وقاداً، ومثابراً في توجهاته التكليفية، وفي تعاملاته مع نفسه وكذلك مع محيطه الاجتماعي، ولكن من المؤسف له أن يلحظ ان هناك توجهاً نحو نكران الذات المقدسة واشاعة ما يسمى بظاهرة الالحاد التي انتشرت بين افراد المجتمعات، وهذا لهدلالة واضحة على ابتعادهم عن القيم المستقيمة، لذا جاءت هذه النصوص القرآنية التي تتقاطع معها هذه الظاهرة وكيف عالجت السماء هذا الانحراف من خلال بعض النصوص القرآنية التي أجرى البحث على دراستها وبيان دور القيم الاجتماعية في القرآن الكريم على معالجة السلوكيات المنحرفة، ومنها ظاهرة الالحاد عبر هذه الدراسة التفسيرية، وكيفية توظيفها في تقويم السلوك الإنساني، والحفاظ على تماسك المجتمع وسلامته الأخلاقية.

Abstract:

The Qur’an is rich with numerous verses that embody social values aimed at refining human behavior and steering it away from any form of deviation from the right path and proper conduct. It presents optimal steps for human beings to realize the purpose of their existence. Through these social values, the Qur’an outlines a roadmap for effective behavior in life, enabling individuals to be conscientious and diligent in fulfilling their divine responsibilities and in interacting with both themselves and their social environment.

Unfortunately, there is a growing trend of denying the Divine Self and promoting what is known as the phenomenon of atheism, which has spread among individuals in various societies. This clearly indicates a departure from upright values. Therefore, the Qur’anic texts that confront such phenomena are of great importance. This study examines selected verses that address such moral and behavioral deviations, focusing particularly on the phenomenon of atheism. It provides a Qur’anic exegetical (tafsir) analysis that highlights the role of social values in addressing deviant behaviors and in guiding human conduct toward ethical integrity and social cohesion

المُقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق اجمعين وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه واله الطيبين الطاهرين.

وبعد...

القرآن الكريم خطاب السماء الأمثل والأوحد في رسم خارطة الطريق للبشرية نحو الحياة المثلى والسامية في جميع مجالاتها، غاية ذلك رفع شأن الانسان والمجتمع الإنساني من طريق سن القوانين الدستورية التي تنظم

العلاقات بين أبنائه على مستوى الأنسان بالإنسان، والإنسان بالمجتمع، والمجتمعات بعضها مع بعضها الآخر، وفي وضعه ذاك لم يغادر كتاب الله العزيز صغيرة أو كبيرة إلا أحصاها ووضع لها التأصيل التشريعي الرصين والمتماسك من دون أي خلل فيه ؛لذا اضحى القرآن الكريم منهلاً خصباً للأفكار، ومعيناً لا ينضب، وعطاءً متجدداً للإفادة منه، اذ أودع فيه الكثير من العلوم والموضوعات الحياتية التي مبتغاها الأساسي معالجة وقائع المجتمع وتنظيمه وفق رؤى السماء السديدة، وكانت تلك المعالجات تتم بعرض النصوص القرآنية الممتلئةبالإجابات الواقعية، فقد عرض كتاب الله العزيز كل ذلك من خلال الموضوعات التيتضمنتها تلك النصوص، فكانت تلك الموضوعات هي الكلية الكبرى في وضع الحلول الجذرية للحياة المجتمعية وكانت صيغة تلك الموضوعات وأساليبها النصية متنوعة بحسب مضامينها في الكتاب العزيز اذ لم يقتصر في خطابه على الجوانب التعبدية فقط، بل شمل منظومة متكاملة من القيم الاجتماعية التي تهدف إلى بناء الإنسان الصالح، والمجتمع المتماسك، والأمة المتوازنة، فقد أولى اهتماماً خاصاً بتقويم السلوك الإنساني وضبطه وفق منظومة قيمية ربانية تسهم في تحقيق الطمأنينة الفردية، والاستقرار المجتمعي، والحفاظ على الفطرة الإنسانية، ومع التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، وبفعل العولمة والانفتاح الثقافي، والوافد الغربي والتكنلوجيا المتطورةظهرت أنماط من السلوكيات، والظواهر الفكرية المنحرفة التي تهدّد البنية القيمية للمجتمعات، مثل ظاهرة الإلحاد، التي تمثل رفضًا صريحًا لوجود الخالق العظيم، فقد أصبحت تمثل تحديًا حقيقيًا، ليس فقط للدين، بل أيضًا لمنظومات التربية والثقافة والهوية في المجتمعات الإسلامية.

من هذا المنطلق، سعت هذه الدراسة عبر طائفة من النصوص المباركة إلى تحليل القيم الاجتماعية كما وردت في النصوص القرآنية، مع الوقوف على كيفية معالجتها لهذه الظاهرة أي ظاهرة الالحاد الشاذة من خلال تقديم دراسة تفسيرية لها، واقتضت طبيعة الدراسة ان ينقسم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، جاء المبحث الاول بعنوانه الموسوم البيان التنظيري لعنوان الدراسة، وجاء المبحث الثاني بعنوانه الموسوم المسار التاريخي لظاهرة الالحاد ودواعيه، وجاء المبحث الثالث بعنوانه الموسوم المعالجات القرآنية لظاهرة الالحاد، ثم ختمت الدراسة بطائفةمن النتائج التي توصل اليهاالباحث وقائمة المصادر التي اعتمدتها الدراسة.

المبحث الاول: البيان التنظيري لعنوان الدراسة

اولاً: القرآن الكريم: هناك كثير من التعريفات الاصطلاحية لكتاب الله العزيز (القرآن الكريم) ومن هذه التعريفات أن(القرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه واله وسلم، المعجز في لفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس)[1]، يعرف كذلك بانه (هو كلام الله المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، الذي تحدى به العرب، وتعبدنا بتلاوته.)[2]

وعرفه العلامة الحلي بأنه (هو الكتاب الذي أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وهو معجز بلفظه ومعناه، محفوظ من التحريف، متعبد بتلاوته، وهو حجة الله على عباده.)[3]

ثانياً: القيم الاجتماعية (مجموعة من الأبنية الفكرية المتوازنة اجتماعيا التي تتعلق بما يستخدمه المجتمع من سلوك وفق ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه وتحكم علاقة الفرد بذاته والأخر وتنعكس في السلوك الملاحظ) [4]. والقيم الاجتماعية من وجهة نظر موسى أللويزي (هي مجموعة من السلوكياتالاجتماعية التي تزنه وتقدره النظم الاجتماعيةوبناء على ذلك يكون الحكم على السلوك بما هو مقبول أو منبوذ)[5] وعرفت أيضا بأنها(مجموعة من المعتقدات التي يعتقد الأفراد بقيمتها ويلتزمون بها وبمضامينها)[6]

ثالثاً: الالحاد في اللغة والاصطلاح:

الالحاد في اللغة: للإلحاد في اللغة معان متعددة ,ولكنها متقاربةفي المعنى، فقد عرفه المعجميون في معاجمهم، منهم من عرفه قائلاَ(اللحد؛ ما حفر في عرض القبر، وقبر ملحد، والرجل يلتحد إلى الشيء؛ يلجأ إليه ويميل، وألحد إليه ولحد إليه بلسانه أي مال)[7].

الالحاد في الاصطلاح: عُرّف الالحاد كمصطلح من لدن المفسرين والفلاسفة والفقهاء وغيرهم بعدد من التعريفات مختلفة لفظاً متقاربة مضموناً فمنهم من قالانه (العدول عن الاستقامة والانحراف عنها)[8]، وعرفه آخر بأنه (التطرف والميل عن الوسط إلى أحد الجانبين، والإلحاد بمعنى الجدال والمماراة)[9] اما فلسفيا يعّرف على انه (مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية اساسها انكار وجودخالق أعظم والقول بمادية الكون)[10]

ويعرف في اصطلاح الشارعبانه (الميل عن الدين، والملحد هو من مال عن الشرع القويم إلى جهة من جهات الكفر)[11]، وهناك من يقول ان الالحاد بمعناه الواسع(هو رفض الاعتقاد والايمان بوجود الاله، أما المعنى الضيق فيعد الالحاد (موقفاً مؤدَاه أنه لا توجد آلهة) [12]

رابعاً – المعالجة في اللغة:عرفها اصحاب الاختصاص اللغوي انها من عالج الشيءَ": أي تصرّف فيه لإصلاحه أو تقويمه أو تخفيف ضرره، يقول ابن منظور(العلاج: الإصلاح، ويقال: عالج الأمر معالجةً، أي باشره ليزيل فَساده أو يخفف من أذاه)[13]

وفي الاصطلاح عرفت بانها (جهد منظم يهدف إلى تقويم ظاهرة اجتماعية غير مرغوبة عبر التدخل المؤسسي أو المجتمعي، لتصحيح الانحرافات وتحقيق التكيف الاجتماعي)[14]

اما تعريف المعالجة في القرآن فهي (تعني التدرج في عرض الظاهرة أو السلوك، وبيان أسبابه، وآثاره، ثم تقديم الحلول السلوكية والعقائدية والتربوية لإصلاحه بأسلوب يجمع بين الوعظ والتشريع والبيان العقلي)[15]

خامساً– الظاهرة في اللغة: الظاهرة لغة من الجذر (ظ هـ ر)، وتعني ما ظهر وبان.

يقول الخليل: (الظَّاهِرُ: ضد الباطن، وكلُّ ما علا وبرز ووضح فقد ظهر، وأظهر الشيءَ: أبداه بعد خفاء)[16]

وفي الاصطلاح هو (كل ما يمكن ملاحظته ورصده في الواقع الإنساني أو الطبيعي، وله تأثير أو دلالة تستوجب التفسير والتحليل) [17]

المبحث الثاني:المسار التاريخي لظاهرة الالحاد ودواعيها

المطلب الاول: المسار التاريخي لظاهرة الالحاد

يعد الالحاد ظاهرة فكرية سادها التحول عبر العصور، فهو لم يكن وليد اللحظة، بل مرَّ بمراحل تاريخية متعددة، ارتبطت بتطور الفكر الانساني والظروف السياسية والاجتماعية و الاقتصادية والثقافية للمجتمعات، فليس كما يعتقد بعض الباحثين انه ظهر بعد الرسالات السماوية، او بعد النظرية الداروينية(نظرية التطور) التي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، في كتاب اصل الانواع للعالم الانكليزي تشارلز داروين(ت:1882م)، والتي اثرت فيما بعد بعمق في مسار الالحاد الحديث والنظرة للإنسان والطبيعة في الغرب، وكلاهما خاطئ تماماً[18] بل وجدت جذوره منذ ولادة ابونا ادم (ع)، فكان ابليس لعنة الله عليه اول ملحد عرفه التاريخ حين عصا امر ربه ولم يسجد له مع الملائكة[19]، وهناك من المؤشرات التاريخية التي تذكر احداث قام بها الملحدينفيعصور ما قبل الميلاد ففي العام الالف قبل الميلاد وفي الهند تحديداً برزت ملامح للإلحاد الهدامة، وهو الشك بحسب ما وجد في أحد معالم المخطوطات القديمة لأحدى الديانات الهندية [20]، وبعد ذلك بنحو خمسمائة عام ق م، ظهرت البوذيةالتي لم تقدم تصورًا واضحًا عن وجود إله وخالق للكون؛ بل ترى انالإنسان وجدمع وجود الكون دون تدخل أو ذكر للإله.

وفي العصر نفسه تقريباً ؛ بزغ نجم الحضارة اليونانية التي ظهرت في كل انحاء القارة الاوربية ففي حوالي اربعمائة وعشرون قبل الميلاد، حيث كان انتشار العلوم التطبيقية القائمة على مبدأ الذرات وهو العنصر الاوحد والاساسي للكون في الظهور على يد ديموقريطسوالذي دفع بنظريته الى الغاء وجود الالهة في العالم المادي البحت[21]، فقد زعم ان (الكون مادة وحركة، وانه مؤلف من ذرات متجانسة وهذه الذرات ازلية لا أول لها، ومتحركة بذاتها منذ الأزل)[22]، وبحلول القرن الرابع قبل الميلاد ظهر في اليونان أيضا ابيقُور وهو اول فيلسوف ملحد ظاهراً، كونه اول من انشأ مجادلة الشر التي مضمونها هل الله يريد ان يمنع الشر ولكنه لا يستطيع ؟ اذا هو ليس كُلي القدرة فهل هو قادر على منع الشر ولكنه لا يريد ؟ اذا فهو شرير وخبيث النزعة. هل هو قادر ويريد منع الشر ؟ اذا من اين اتى الشر هل هو غير قادر ولا يريد منع الشر ؟ اذا لماذا نطلق عليه إله هذا الذي دفع به الى تبني الهين احدهما للخير والاخر للشر ويقال انه لم يؤمن بالحياة بعد الموت وكانت هذه الحركة الفكرية بداية خروج ديانة الصراع بين الهين في زرادشت في بلاد فارس اله الخير (اهور– مزدا) واله الشر (اهرمن)[23] وعرض التراث اليوناني الوانا من الصراع الفكري ايام ازدهاره بين الناس وقتذاك، اذ نجد فيه الكلمة المؤمنة كما تجد الكلمة الملحدة، وهناك من انتابته الحيرة فغاص في بحارالتردد والجدل غير النافع والعبث واللهو بالألفاظ ، وهؤلاء من عرفوا بالسفسطائيين [24]

وفي مسيرة الاسلام ظهرت بوادر الالحاد تحديدا في القرن الثاني والثالث الهجريين اذ ظهرت افكار إلحادية على يد ما يطلق عليهم بالزنادقة وكان من اشهرهم ابو عيسى الوراق وتلميذه. ابن الراوندي، والذي انتقد فكر النبوة الدينية في سخرية عنيفة هدفها زعزعة ركن من اركان الاسلام ومؤكد ان العقائد الدينية لا يدركها العقل ويجب رفضها[25]، وفي القرن الثالث عشر الميلاديفي اوروبا تقول احدى شخصيات الملحمة الايسلندية في كتاباتها وهو فرافنكل فري (اعتقد انه من الحماقة الايمان بالإلهة ويتعهد بعدم تقديم أي تضحيات بعد حرق معبده للإله فري واستعباده وهو موقف وصف في الملحمة بانه الحاد)*

وفي القرن التاسع عشر تطور الفكر الالحادي تطوراً هائلا لاسيما مع ظهور التيارات الماديةوالعلمية، إذ أشار حسن حنفي الى ظهور طائفة من فلاسفة الغرب من بينهم (لودفيج فيورباخ الذي قال (ان الاله إسقاط نفسي للإنسان)، و(كارل ماركس) الذي ربط الدين بالاضطهاد الطبقي ووصفه بانه افيون الشعوب، و(نيتشه) الذي اعلن موت الاله، معتبراً ان القيم الدينية تعيق ارادة القوة)[26]

وشهد القرن العشرين توسعاً كبيراً للإلحاد نتيجة سيطرة الايديولوجيا الماركسية في دول الاتحاد السوفيتي والصين التي مارست قمعاً مؤسسياً للدين كما انتشرت الوجودية الالحادية مع ظهور سارتر[27] (الذي نادى بان الانسان مشروع بلا خالق)[28]

اما القرن الحادي والعشرون اصبح الالحاد حركة ثقافية منظمة يتزعمها مفكرون مثل (ريتشارد دوكينز) الذي كانت احدى مؤلفاته بعنوان (وهم الاله) (وسام هاريس) وغيرهم، وقد اتسمت هذه المرحلة بموجة عدائية للدين وبالدعوة الى العلم باعتباره المصدر الاوحد للمعرفة[29]

ومما ذكر انفايتضح للباحث ان الالحاد كظاهرة فكرية هو ليس مجرد رفض للدين، بل هو نتاج تحولات فكرية واجتماعية تراكمت عبر العصور، ومع تنوع اشكاله وتعبيراته، يبقى التفاعل معه ضرورة معرفية وحضارية على المستوى الفردي والجماعي

المطلب الثاني: عوامل انتشار ظاهرة الالحاد

ان ظاهرة الالحاد لم تكن بهذا الشكل والاتساع فقد كانت في نطاق ضيق ولكن هناك عوامل اسهمت في تفشي هذه الظاهرة المنحرفة في اوساط المجتمعاتالاسلامية في القرنين الماضيين، وقد استهدف الحلقة الاضعف منهم وهم الشباب ليتمكن من خلالهم بث سمومه[30] وهنا عرض للعوامل التي ادت الى انتشار الالحاد في العالم الاسلامي:

1. الاستعمار وثقافته الهدامة التي كانت تدعوا الى ممارسة الموبقات والرذيلة، واشباع الغرائز وحملات التنصير وحصر الدين الاسلامي بالعبادة دفعت الكثير بالانسلاخ من عقيدتهم ودينهم[31]

2. ظهور الاحزاب الشيوعية واليسارية في العالم العربي فعقب سقوط الدولة العثمانية وانهيارها، سرعان ما أُعلن عن ولاده احزاب شيوعيه معظمها مالت الى العمل السري لتنتج لنا الفكر الشيوعي بلباس عربي فلسفي[32]

3. ظهور الاحزاب العلمانية التي دعت للفصل بين الدين والحكم لان المجتمعات العلمانية عامة تقوم على أساس الإشباع المادي للإنسان، مع إهمالها تماماً للناحية الروحية والنفسية؛ فقد استبعدت الدين من مجال الحياة، وأقامت ممارسات مستقاة من الحضارة الغربية في الحياة الاجتماعية أفقدت الرؤية الواضحة للإنسان، عن الحياة واثر الدين فيهاوحولته إلى كائن يأكل ويشرب[33]، فعملوا على انغماس الكثير من الرجال والنساء بإشباع غرائزهم الحيوانية من خلال انتشار النوادي الليلية التي تعد غطاءً للماسونية الالحادية والهدف منها انشاء جيل مفكك دينيا يخدم الصهيونية المعادية للإسلام والمسلمين[34] لان ما فيها من نشاطات مريبة وانحرافات اخلاقية واباحية الهدف منها افساد الشباب واستدراجهم للتخلص من تعاليم الدين وقيوده.

فقد اصطنع الالحاد الاكاذيب حول الاسلام، وزرع فكرة ان الدين الاسلامي يضطهد المرأة ويمنعها من ممارسة الاعمال في حياتها، فكان الالحاد كفكر يبتغي ان يحولها من انسان مميز الى حيوان جميل[35] بيد ان المرأة التي تحتكم الى النصوص القرآنية والسنة المطهرة، فلن تجد فيهما الا العدل والرحمة بالنساء[36] وقال تعالى ﴿ولا تكرهوا فتيتكم على البغاء ﴾ [سورة النور:33] وجاء في الحديث عن نبينا الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) قال (اوصاني جبرائيل بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقهاالا من فاحشة مبينة)[37] وهناك من الملاحدة من شهد في ان الاسلام هو من رفع واعلى شأن المرأة ولما انسلخت عن عقيدتها اصبحت سلعة رخيصة وان تخلفها ونقصان شأنها حدث لمخالفتها تعاليم الإسلام الحنيف لا كما يوهمونها الملحدون من ان واقعها الذي تعيشه بسبب الاسلام وهذا ما اكده الفرنسي غوستاف حين قال: (ثم جاء الاسلام وحسن حال المرأة وكان اول دين رفع شأنها ومنحها حقوقا ارثيه لا تجد مثلها في القوانين الاوروبية وامر بمعاملتها بأحسن ما في تلك القوانين)[38]

4. الغزو الفكري الذي تغلغل الى جسد الامة الإسلامية عن طريق الشعارات التي يتستر بها أصحابه للوصول الى هدفهم كالإنسانية والمحبة والحوار بين الاديان والحضارات، ونشر كتبهم من خلال الترجمة وهذه الكتب فيها الكثير من دعاوى الالحاد متسترين وراء واجهات مختلفة[39].

5. ظهور النظريات العلمية الالحادية والترويج لها بأسلوب مؤثر, فنجدهم يجادلون ويناظرون وفق نظرياتهم على الرغم من الثغرات العلمية الكثيرة فيها, ممَّا يجعل من هجر القرآن وجهل ما فيه من العلم المكنون فريسة سهلة للوقوع في شبهات وانحرافات الإلحاد.

6. الاقتتال والخصام بين ابناء الامة الاسلامية له الاثر في تمزيقها وتفرقها، وبذلك اعطى الفرصة لأعداء الاسلام بنشر افكارهم الالحادية فالواقع المؤلم الذي نعيشه اليوم من تشتت وتنافر في الافكار اعطى مساحة واسعة لهم[40]

7. الندوات والحوارات:عقد الملحدين مع بعض المسلمين الذين ليس لديهم إلمام كافِ بأغوار السور القرآنية وما تحمله من مفاهيم للرد عليهم عبر القنوات الاعلامية او مواقع التواصل الاجتماعي اسهم في اثارة الشبهات والتشكيك في مضامين مقاصد النص السماوي.

8. انتشار ظاهرة الغلو؛ انتشرت ظاهرة الغلو بين البعض ممن عرفوا بالزنادقة والخوارج الذين اساءوا للا سلام، من خلال ممارساتهم الدموية ونشر الرعب وصد الناس عن الدين, وهذا شأن الفرق المغالية التي تنأى عن حقيقة الفكر الاسلامي الصائب.

فقد روي عن أبي عبد الله (عليه السلام): انه (لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا)[41]

9. وجود المستشرقين: اذ سعوا بكل اساليبهم وافكارهم المنحرفة المقنعَة بواجهات علمية ومعرفية الى التأثير السلبي على معالم الحضارة الاسلامية التربوية والاخلاقية في محاولة طمسها وعدم اظهارها بالمظهر اللائق الذي تستحقه, بما تزدهر به من تشريعات واحكام وعلوم وغيرها بهدف ترسيخها في ذهن المسلم لأنَّه لم يكن له نصيب من العلم بسبب انتمائه الى البيئة البدوية التي اصيبت بالتخلف والجمود العلمي[42].

ومن المؤكد ان هذه العواملالتي ساعدت على انتشار ظاهرة الالحاد تحتاج الى اطروحة علمية واكاديمية اعمق واوسع لغرض طرحها جميعها بيد انالبحثيكتفي بما ذكره بهذا القدر من العوامل لضيف المقام.

المبحث الثالث: المعالجات القرآنية لظاهرة الالحاد

الإلحاد بمعناه المعاصر هو إنكار الخالق العظيم، لم يكن منتشراً في الجاهلية بوصفه الفلسفي المعروف اليوم، غير ان القرآن الكريم قد تناول مضامين شبيه بمفهوم الالحاد كالكفر والشرك والشك في الخالق، وناقش حجج المنكرين لوجود الله أو الرافضين للإيمان. وفيما يلي طائفة من النصوص القرآنية التي يمكن الاستدلال بها على معالجة القرآن لقضايا الإلحاد، وإثبات وجود الله من خلال خلق الكون مثلاً

قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۞ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَبَل لَّا يُوقِنُونَ ﴾[الطور: 35-36]

جاء في تفسير: هاتين الآيتين انهما بمثابة حجة عقلية على كل من ينكرون وجود الخالق العظيم والرد عليهم بقولهم بعدم الحاجة إلى اله في قوله تعالى " أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ"، ثم يؤكد استحالتهم إمام ادعائهم الباطل بقوله تعالى" أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ"، ويؤكد (عليه السلام) بأنهم في شك وريب من أمر الخلق والإيمان بنعته لهم بأنهم لَّا يُوقِنُونَ[43].

يلاحظ إن الآية تستعرض وجهًا من وجوه التحدي والبراهين، وفي كونها تخاطب الفطرة والعقل وتثبت التوحيد عبر البرهان الوجودي، فالإنسان لا يمكن إيجاده من لاشي، وليس له القدرة على خلق نفسه فلابد من خالق له، وان إنكارهم ليس من جهل فقط، بل من مكابرة ومعاندة لأنهم على دراية إن لهم خالقاً لكن لا يسلمون بذلك[44]

وفي الروايةإن رجلاً سأل الإمام الرضا(عليه السلام) ((يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم؟ فقال: أنت لم تكن ثم كنت، وقد علمت أنك لم تُكوِّنْ نفسك، ولا كوَّنك هو مثلك))[45].

يتضح مما تقدم أنفا إن الآيتان تمثلان برهانا وجودياً في إثبات، وجود خالق حكيم قادر وهو الله عز وجل والرد على الإلحاد وتفكيك بنيته العقلية لغوياً ونفسياً، والذي يعتمد على الشك والنسبية وهذا ما يلامس مفهوم الالحاد، فأنهما تهاجمان جذوره الفكرية، وهدف السماء هو ربط السلوك البشري بفكرة الخلق والمسؤولية.

ثم تأتي السماء في معالجة هذا الانحراف الفكري والابتعاد عن الفطرة الإنسانية التي إنشاءها اللهعزوجلفي خلقه من اجل الإيمان بِه بصيغة الأمر كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾[الروم: 30]

جاء في تفسير القمي ان الآية تشير الى (أن المراد بالفطرة الإسلاموهو الفطرة التي فطر الناس عليها)[46]

ويرى صاحب الكشاف ان مراد الآية (هو الابتعاد عن كل ميل يبعدك عن دين الله الإسلاموألزم فطرة الله التي فطر الناس عليها وهو الإقرار بالتوحيد والتأكيد بأنها مغروسة في النفس الإنساني فأكده قوله تعالى "لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ)[47]

من هنا يظهرأن الآية تشير إلى أن الانحراف عن التوحيد ليس أصيلاً في النفس البشرية، بل هو عارض نتيجة الجهل والبيئة المنحرفة، أما الأصل في النفس فهو الميل إلى الله، وهذا هو ألأساس في مواجهة الانحرافات، اذ أن الإيمان بالله مغروس في الفطرة الإنسانية، والانحراف عنه هو انحراف عن الأصل.

وتذكر السماء في موضع أخر معالجة للفكر الذي أوهمته المادية بمعتقداتها الزائفة من خلال مظاهر الكون الدالة على وجود اللهعزوجل

إذ قال تعالى:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[آل عمران: 190]

فقد جاء تفسير هذا النص في تفسير العياشي انه:((روى عن الإمام الصادق(عليه السلام)حيث قال:"الليل إذا أقبل بظلمته، والنهار إذا أقبل بضيائه، كل واحد منهما يطلب صاحبه طلبًا حثيثًا". ثم قال: "وفي اختلافهما دلالة على وجود الله، ولأولي الألباب الذين يتفكرون"))[48]. يتضح من الرواية انها تشير الى تعاقب الليل والنهار وهذا دليل على وجود الخالق العظيم، والدعوة للتفكر لا الحفظ الظاهري.

وان عبارة (أولي الألباب) في النص اشارة الى الذين يتفكرون في خلق الله، ويستدلون به على ربوبيته. والتفكر هنا عبادة عظيمة، أفضل من كثير من الأعمال[49].

وفي نفس السياق روي عن الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم)انه قال: ((من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ)) [50]، وهذا القلب هو الذي يستقر فيه الذكر كما قال الله تعالى: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾[سورة الرعد:الآية 28].

وفي موضع أخر جاء القرآن يدعو إلى التأمل في الكون كدليل على وجود الله ﷻوقدرته، والرد على منكر البعث وهو (الإنكار لقدرته تعالى)

قال تعالى:﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۞ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس: 78-79]

ذكر الطبري في دلالة هذه الآية أن (هذه الآية نزلت في أُبَيّ بن خلف، جاء بعظم رميم ففته أمام النبي وقال: "من يحيي هذا؟"، فأنزل الله الآية. يفسر "نَسِيَ خَلْقَهُ" بأنه نسي أن الله خلقه من تراب ثم من نطفة، الرد جاء بقوله تعالى: ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾: أي القادر على البدء قادر على الإعادة)[51]

وعلى مستوى الجدل العقلي بين الإيمان والإلحاد المضموني للنص ذكر السيد عبد الأعلى السبزواري (أن هذه الآية تجسد الجدال العقلي بين الإيمان والإلحاد، وأن القرآن يواجه الوقاحة الفكرية بالحكمة العقلية. وركز على أن الإنسان إذا جحد أصل خلقه، فمن الطبيعي أن ينكر المعاد، لذا أكد الله أن من خلق أول مرة هو الأعلم بالخَلق وقدرته لا تحد)[52]

ويرى السعدي (ت1376هـ) أن (هذه الآيات الكريمات، فيها [ذكر] شبهة منكري البعث، والجواب عنها بأتم جواب وأحسنه وأوضحه، فقال تعالى:﴿أَوَلَمْ يَرَ الإنْسَانُ﴾ المنكر للبعث و الشاك فيه، أمرا يفيده اليقين التام بوقوعه﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا ﴾لا ينبغي لأحد أن يضربه، وهو قياس قدرة الخالق بقدرة المخلوق، أي: لا أحد يحييها بعد ما بليت وتلاشت، هذا وجه الشبهة والمثل، وهو أن هذا أمر في غاية البعد على ما معهود من قدرة البشر، فإذا أقر العبد بهذا العلم العظيم، علم أنه أعظم وأجل من إحياء الله للموتى من قبورهم. منكر البعث في زمن النبوة كان يُكذِّب بقدرة الله، والقرآن يرد بالحجة العقلية: من خلقها أول مرة قادر على إعادتها)[53]

وهناك من يرى (أن هذه الآية وما بعدها إشارة إلى بيان الحشر؛ لأن المنكرين للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلاً ولا شبهة بل اكتفى بمجرد الاستبعاد وهم الأكثرون كما في قوله تعالى ﴿أذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد﴾ [السجدة:10]﴿إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون﴾ [المؤمنون:82][54]

وفي ظلال القرآن جاء القول (هذا المقطع اختص بمواجهة الإنسان بواقعه هو ذاته في خاصة نفسه. وهذا الواقع يصور نشأته وصيرورته مما يراه واقعاً في حياته، ويشهده بعينه وحسه مكرراً معاداً. ثم لا ينتبه إلى دلالته، ولا يتخذ منه مصداقاً لوعد الله ببعثه ونشوره بعد موته ودثوره)[55] وقال صاحب الميزان في دلالتها (انه ضرب لنا مثلا و قد نسي خلقه من نطفة لأول مرة، و لو كان ذاكره لم يضرب المثل هذا، لأنه كان يرد على نفسه و يجيب عن المثل الذي ضربه بخلقه الأول كما لقنه الله تعالى لنبيه (ﷺ) جوابا عنه في قوله تعالى:﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة و هو بكل خلق عليم} تلقين الجواب للنبي (ﷺ)، وإنشاء هو الإيجاد الابتدائي و تقييده بقوله (أول مرة) للتأكيد)[56]

من هنا يتضح أن الآيتان تعرض اعتراضَ منكرِ البعث الذي ضرب لله مثلًا بعظمٍ بالٍ قائلاً مستهزئًا: "من يحيي العظام وهي رميم؟"، فجاء الردّ الإلهي حاسمًا بأن الذي أنشأها أول مرة قادر على إحيائها مرة أخرى، إذ الخلق الأول دليل عقلي على إمكانية الإعادة، وأجمع المفسرون على أن هذا الرد يجمع بين الدليل العقلي والقدرة الإلهية، مؤكدًا أن الله عليم بكل خلق، لا يعجزه شيء، وإن تفرقت أجزاء الجسد وبليت، فهو احتجاج عقلي قرآني رفيع على إمكان البعث، والقائم على قاعدة: من قدر على الإنشاء، فهو على الإعادة أقدر.

وفي موضع مبارك اخر جاء القرآن ليرد مرة أخرى على كل من أنكر الإلوهية ودعا للمادية، فذكرتفرعون نموذج للكبر والغرور الذي يقود إلى الإلحاد.

كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إله غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إلى إله موسى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[القصص: 38]

فقد جاء في بيان النص: أن فرعون مخاطبًا قومه قائلاً: يا أيها الأشراف من قومي، ما علمت لكم إلهًا غيري، وهذا منه ادعاء للربوبية والعلو على بني إسرائيل، وهو كذب، لأنه كان يعلم أن له ربًا، ولكن أراد أن يستضعف عقول قومه. لذا قال لهامان: أوقد لي على الطين، أي اصنع لي الآجر، فابنِ لي صرحًا – أي بناء عاليًا – لأصعد أنظر إله موسى كما يزعم، وهذا على سبيل التهكم والاستهزاء، وليس طلبًا حقيقيًا للرؤية [57]. وهناك من قال أن فرعون أراد أن يبين لقومه ان ما يدعي به موسىعليه السلام عن وجود خالق لهذا الكون كذب، وانه سيصعد في بناء مرتفع ليبحث عن اله موسىعليه السلام، وهذا دليل التعظيم والتجبر[58]

ويذهب احد المفسرين الى أن فرعون كان يعلم كذب دعواه، لكنه أراد أن يضل الناس. وأمر هامان ببناء صرح ليظهر لقومه أنه يبحث عن إله موسى، لكن في الحقيقة هو نوع من انواع الإنكار والجحود[59]

وقيل ان في الآية إشارة إلى العلوّ والكبر والطغيان لفرعون حين ادّعى الألوهية والسخرية والاستخفاف من موسى حين طلب بناء صرح لرؤية إلهه، ويؤكد أن قوله هو تمادٍ في الكفر والعناد[60]

ويقول الشيخ الآملي (إن طلب فرعون من هامان بناء صرح هو دليل على أن الطغيان يُعمي الإنسان عن الحق، وكان الصرح رمزًا للغرور والتمرد لا وسيلة حقيقية للبحث. وهو أسلوب فرعوني في تزييف الحقائق)[61]

يتضح من مضامين النصوص وتفسيرها إنها تشير إلى تمادي فرعون في الكفر والتجبر، حيث أنكر وجود أي إله غيره، وسخر من دعوة موسى عليه السلام، فطلب من وزيره هامان أن يبني له صرحًا عاليًا ليصعد وينظر "إله موسى"، وهذا القول إنما هو استخفاف واستكبار وليس طلباً جاداً فيه، وفي اطار المعالجة من نافذة العلم والمعرفة تؤكد النصوص القرآنية ان وجود الله تعالى تتجلى للناس في خلق الكون بما فيه، وكذلك بذات الملحدين التكويني، بما يشمل العلم عموماً والنظر العقلي المتأمل في الكون والذات، وهذا الرافد المعالج من الذات المقدسة يعطي الانسان الدافع الذي يقوده الى الايمان به.

كما في قوله تعالى:﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[فصلت: 53]

في اطار دلالة الآية يقول صاحب تفسير في ظلال القران (إنه الإيقاع الأخير. وإنه لإيقاع كبير، وإنه وعد الله لعباده بني الإنسان أن يطلعهم على شيء من خفايا هذا الكون، ومن خفايا أنفسهم على السواء. وعدهم أن يريهم آياته في الآفاق وفي أنفسهم، حتى يتبين لهم أنه الحق. هذا الدين. وهذا الكتاب. وهذا المنهج. وهذا القول الذي يقوله لهم. ومن أصدق من الله حديثاً ولقد صدقهم الله وعده؛ فكشف لهم عن آياته في الآفاق في خلال القرون الأربعة عشر التي تلت هذا الوعد؛ وكشف لهم عن آياته في أنفسهم)[62]

وهناك من يرى أن الآية تشير إلى سير الإنسان من عالم الحس إلى اليقين، عبر مشاهدة الآيات لآفاق الكون، والأنفس العالم الداخلي، والهدف هو الوصول إلى العلم الشهودي بالله[63]

اما السيد عباس الموسوي فيذهب الى (إن دلائل الله وبراهينه ستظهر لهؤلاء الناس في الآفاق الكونية من سماوات وأرض وشمس وقمر)[64]

نخلص مما ذكر انفاً ان القرآن قد جسد تأصيلا لطائفة من المعالجات الثبوتية على وجود الخالق العظيم لكل ما موجود في هذا العالم الذي جعله منظومة متكاملة مترابطة بعضها مع البعض الاخر، وانكار الملحدين لكل ذلك ما هو الا وهم وتضليل وضياع تم زراعته في اذهانهم أو اذهان البشر انطلاقاً من ايمانهم بالماديات التي لا تثبت حقيقة الوجود والموجود.

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة في موضوع القيم الاجتماعية في القرآن الكريم واثرها في معالجة ظاهرة الالحاد توصل الباحث الى طائفة من النتائج العلمية وهي على النحو الاتي:.

1. تمثل القيم الاجتماعية منظومة متكاملة في القرآن الكريم بلحاظشموليتها وترابطها، من اجل تُنظيم علاقة الإنسان بنفسه في ضبطه وانضباطه مع غيره ، وفي علاقته مع الباري عز وجل، للإسهام في بناء مجتمع متراصف ومتماسك قائم على اساس الايمان والتقوى

2. تجلى ان القرآن العظيم لم يقتصر في معالجة السلوكيات المنحرفة على مستوىالتنديد أو الزجر، بل استخدم أسلوب التدرج فيالتربية السلوكية والإقناع العقلي، مما يعكس عُمق المعالجة المثلى فيه وفاعلية ذلك الأسلوب في المعطى.

3. تبلور من خلال البحث أن السلوكيات المنحرفة، كالإلحاد ترتبط ارتباطًا وثيقًا بضعف القيم الدينية والاجتماعية، وغياب الضوابط الأخلاقية.

4- تجلى من النصوص القرآنية انها تناولت ظاهرة إنكار الخالق، بيد انه عرض البراهين العقلية بصورة واضحة واثبات وجوده عز وجل، ووجوب توحيده لعظمته في انشاء الخلق، مما يُعدّ خطابًا عقليًّا موجهًا للملحدين والمنكرينعبر العصور.

الهوامش:

(1) كتاب التعريفات:الجرجاني، 174

(2) روضة الناظر: ابن قدامة، 1/ 182.

(3) مناهج اليقين: العلامة الحلي، 89.

(4) ظ: تأثير الفيس بوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي/رسالة ماجستير: بخوش وليد واخرى،163.

(5) ظ:التطوير التنظيمي –اساسيات ومفاهيم حديثة، موسى اللوزي،59.

(6) القيم الاجتماعية في البرامج الحوارية:علي عبد المعطي،17.

(7) كتاب العين:الفراهيدي، 207/1.

(8) التبيان:الطوسي،36/5.

(9) الميزان: محمد حسين الطبطبائي، 8 /192.

(10) الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب:مانع الجهني،803.

(11) القاموس الفقهي: سعدي ابو حبيب،329/1.

(12) الالحاد نشأته وتطوره: رافت شوقي،35

(13)لسان العرب: ابن منظور،9 /245.

14) مناهج البحث في العلوم الاجتماعية:عبد الباسط محمد حسن، 114.

(15) ط: الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القران الكريم: فؤاد علي موسى، 153.

(16) كتاب العين: الفراهيدي،261/4.

(17) ظ: قواعد المنهج في علم الاجتماع:اميل دوركايم، ترجمة:محمد عبد الهادي،57.

(18) ظ: الالحاد الاسباب والعلاج، د. خالد بن عبدالله المصلح، 7

(19) الالحاد نشأته وتطوره:رأفت شوقي، 45.

(20) الالحاد واثاره على الفرد والمجتمع وسبل مواجهته:زاريا محمد

(21) الالحاد المعاصر تاريخ الظاهرة وتبلور المصطلح:احمد قبالي واخرون،163.

(22) كيف نحارب الالحاد: باشميل واخر،6.

(23) الالحاد اسبابه ومفاتيح العلاج: محمد ناصر، 256.

(24) الالحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الاسلامية منه:عبد العزيز سعد المحمدي، رسالة ماجستير،47.

(25) م.ن، 91.

*هرا فنكل:هو بطل الملحمة الايسلندية وهو كاهن الاله فري فقد كان مؤمنا قويا بالإله فري وكان يقدم له الاضاحي والقرابين وبعد ان خسر معركته وسجن واهين فقد ايمانه تماما ثم قال مقولته الشهيرة.

(26) مقدمة في علم الاستغراب:حسن حفي،82.

(27) جان بول سارتر (1905–1980م) هو فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي وناقد ادبي اشتهر بفلسفته الوجودية.

(28) الميتافيزيقا:زكي نجيب محمود،117.

(29) الاسلام بين الشرق والغرب:علي عزتبيغوفيتش،102–110.

(30) ظ:كتاب سابغات: احمد يوسف السيد،24.

(31) ظ:الاستعمار والاسلام: انور الجندي،5–6،27

(32) ظ:الالحاد الاسباب والعلاج: د.خالد عبدالله المصلح،7.

(33) ظ:العلمانية وموقف الإسلام منها: حمود حمد الرحيلي،1 / 66.

(34) ظ: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة: د.مانع حماد الجهني،1/532–550.

(35) ظ:الاسلام بين الشرق والغرب: علي عزت بيجوفيتش: 78.

(36) ظ:المرأة بين الاسلام والالحاد: د. هيثم طلعت،16.

(37) الكافي: الكليني،5/512،6.

(38) حضارة العرب: غوستاف لوبون،ترجمة ,عادل زعيتر،10.

(39) ظ: الغزو المعرفي والفكري للبلاد الاسلامية: د. احمد محمود السيد،مجلة البيان،31.

(40) ظ: مقدمة في اسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم:محمد العبدة واخر،8.

(41) بحار الانوار:المجلسي،2/120.

(42) ظ: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،2/21.

(43) ظ: جامع البيان:الطبري، 22/481.

(44) ظ:تفسير الميزان:محمد حسين الطباطبائي،19/10.

(45) بحار الانوار: العلامة المجلسي،3/ 36.

(46) تفسير ألقمي : علي بن ابراهيم ألقمي،5/39.

(47) الكشاف: الزمخشري،5/251.

(48) تفسير العياشي: العياشي،1/ 191.

(49) تفسير القرطبي:القرطبي،14/24.

(50) الكافي: الكليني،2/ 271.

(51) جامع البيان:الطبري،554/20.
(52) ظ: مواهب الرحمن: السيد عبد الاعلى السبزواري، 239/13-240.
(53) تفسير السعدي:السعدي،699/1.
(54) السراج المنير: شمس الدين الخطيب،3612/1.
(55) في ظلال القران:سيد قطب، 175/6.
(56) تفسير الميزان: محمد حسين الطباطبائي،56/17-57.
(57) ظ: جامع البيان:الطبري،580/19.
(58) ظ: الكشاف:الزمخشري،143/5.
(59) ظ: مجمع البيان: الطبرسي، 397/7.
(60) ظ:التفسير الكبير: الرازي،85/12.
(61) تفسير التسنيم: عبدالله جوادي الآملي، 15 /233.
(62) في ظلال القران: سيد قطب،302/6.
(63) ظ:تفسير التسنيم: عبدالله جوادي الآملي،192/16.
(64) الواضح في التفسير: علي عباس الموسوي،163/14.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

1- الاستعمار والإسلام: أنور الجندي، احمد انور سيد احمد الجندي، دار الانجلو المصرية، القاهرة –مصر، ط1،1957م.

2- الإسلام بين الشرق والغرب: علي عزت بيجوفيتش، ترجمة محمد يوسف عدس:مؤسسة بافيريا للنشر والاعلام والخدمات: دار النشر للجامعات – مصر،ط2، 1997م.

3- الإلحاد الأسباب والعلاج: د. خالد بن عبد الله المصلح، دار النشر المجمع الفقهي، ط2015،1م.

4- الالحاد نشأته وتطوره:رأفت شوقي،دار الكتاب الحديث-،القاهرة، بلا، ط،2016م.

5- الإلحاد: أسبابه ومفاتيح العلاج: محمد ناصر، دار الوارث للطباعة والنشر، كربلاء –العراق، ط3 ,1920م.

6- التبيان في تفسير القرآن: ابي جعفر محمد ابن الحسن الطوسي (ت 4 6 0 هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، النجف- المطبعة العالمية 1957م.

التحرير والتنوير: ابن عاشور الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1393 هـ) الدار التونسية –للنشر، تونس، بلا. ط، 1984 م.

7- تسنيم في تفسير القران: عبدالله الجوادي الآملي، تعريب: محمد حسين حكمت، مركز الاسراء للنشر –قم – ايران،ط1،1436هـ.

8- التطوير التنظيمي – أساسيات ومفاهيم حديثة، موسى اللويزي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان . الاردن، ط1، 2004م.

9- تفسير العياشي: العياشي،ابي النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت:320هـ)،تح:هاشم الرسولي المحلاتي،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت–لبنان،ط2، 1431هـ..

10–تفسير ألقمي : علي ابن ابراهيم القمي (ت 329:هـ)، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري، ط3، 1404 هـ.

11- تفسير الميزان: الطباطبائي، محمد حسين الطباطبائي (ت:1402 هـ)،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت –لبنان،ط1417،1هـ.

12- تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت:1371هـ)، تح:ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة،بلا،ط،2000م.

13- الجامع لأحكام القرآن:القرطبي، أبوعبدالله،محمد بن احمد بن ابي بكربن فرح الانصاري الخزرجي القرطبي (ت: ٦٧١هـ)،تصحيح: احمد البردوني وإسحاق إبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية –القاهرة، ط2،1384هـ.

14- حضارة العرب: غوستاف لوبون،ترجمة ,عادل زعيتر،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، –مصر،بلا، ط،2012م.

15- موقف من الميتافيزيقا: زكي نجيب محمود،دار الشروق –القاهرة،ط1414،4.

روضة الناظر وجنة المناظر: ابن قدامة، موفق الدين ابي محمد عبدالله بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي (ت:620هـ)،مؤسسة الريان للطباعة والنشر –بيروت –لبنان،ط1، 1419هـ.

16- السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معانيكلامربنا الحكيم الخبير : محمد ابن احمد الشربيني شمس الدين،مطبعة بولاق الاميرية ‘بلا ‘ط‘2009م.

17- شبكات التواصل وتأثيرها على القيم الاجتماعية د. بخوش وليد، د. حميدي عبد القادر، د. بركاني نورة،دار المحيط للنشر والتوزيع،الجزائر، بلا ط، 2020 م.

18- العلمانية وموقف الإسلام منها: حمود بن حمد بن فرج الرحيلي،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط115، 4221 هـ.

19- الغزو المعرفي والفكري للبلاد الاسلامية: د. احمد محمود السيد،مركز نماء للبحوث والدراسات،ط1، 2019م.

20- في ظلال القران: سيد قطب (ت:1386هـ)،دار الشروق – القاهرة –مصر،ط17،1412هـ.

21- القاموس الفقهي: د. سعدي أبو حبيب، دار الفكر،دمشق –سورية،ط2، 1 4 08هـ.

22- قواعد المنهج في علم الاجتماع: دوركهايم،اميل، ترجمة:د. محمود قاسم، د.السيد محمد بدوي،مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، بلا، ط،بلا،ت.

23- القيم الاجتماعية في البرامج الحوارية:علي عبد المعطي،دار النشر العربية –الرياض، بلا،ط، 2015م.

24- الكافي: محمد يعقوب الكليني (ت: 329 هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية – طهران – إيران، ط 4، ١٣ ٥6 هـ.
25- كتاب العين: الفراهيدي، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت:175 هـ)، تح:مهدي المخزومي –إبراهيم السامرائي،مؤسسة دار الهجرة،ط2، 1409هـ.
26- كتاب سابغات: احمد يوسف السيد،مركز تكوين للدراسات والأبحاث –المدينة المنورة،ط1،1437هـ.
27- كيف نحارب الالحاد:د.سامي عامري، اكاديمية باشميل، مركز يقين للرد على الالحاد،بلاط، بلا،ت.
28- لسان العرب:محمد ابن مكرم ابن منظور (ت 711 هـ) منشورات ادب الحوزة، قم – إيران، بلا.ط، ١ 4 ٥0 هـ.
29- مجمع البيان في تفسير القرآن: الفضل ابن الحسن الطبرسي (ت 458 هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين والاخصائيين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان، ط1، 1995 م.
30- المرأة بين الإسلام والإلحاد: د. هيثم طلعت، مركز يقين للرد على الالحاد، ط١،2022م.
31- معجم التعريفات: الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت: 816 هـ)، تح: محمد صدق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير –القاهرة –مصر ،بلا، ط،بلا،ت.
32- مفاتيح الغيب . التفسير الكبير: الرازي، ابو عبد الله، محمد ابن عمر ابن الحسن ابن الحسين التيمي، الملقب بـ فخر الدين خطيب الري، (ت: 606هـ)، دار احياء التراث العربي . بيروت، ط3، 1420هـ.
33- مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم:محمد العبدة واخر، دار اليسر للنشر والتوزيع، ط بلا،2016م.
34- مقدمة في علم الاستغراب: د. حسن حنفي،مركز الانماء القومي –بيروت، ط1،1991م.
35- اصول البحث في العلوم الاجتماعية:د.عبد الباسط محمد،.دار النهضة العربية –القاهرة –مصر، ط1،1968م.
36- مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب التربية العربي لدول الخليج، صدر في أطار الاحتفاء في القرن الخامس عشر الهجري،تونس،بلا، ط، 1985 م.
37- مناهج اليقين في اصول الدين: العلامة الحلي،الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت:726هـ)، تح: مؤسسة النشر الاسلامي، مجمع الفكر الاسلامي، بلا، ط،1991م..
38- مواهب الرحمن: السيد عبد الاعلى السبزواري (ت 1 41 4 هـ)، مطبعة نكين – قم – إيران، ط٥،٢ ٠١ 0م.
39- الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة: د.مانع حماد الجهني،دار الندوة العلمية للطباعة والنشر ،ط4،420 1

40- الواضح في التفسير: السيد علي عباس الموسوي، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع –بيروت –لبنان، ط1،1433هـ.

41- ينبوع الغواية الفكرية غلبة المزاج اللبرالي واثره في تشكيل الفكر والتصورات: عبدالله صالح العجيري،مجلة البيان – الرياض،ط1، 1434هـ.

الرسائل والاطاريح

42- الالحاد المعاصر تاريخ الظاهرة وتبلور المصطلح:احمد قبالي، د. يوسف عدار / بحث، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية،2021م.

43- الالحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الاسلامية منه:عبد العزيز سعد المحمدي / رسالة ماجستير،.كلية العلوم الاسلامية /جامعة المدينة العالمية،1434هـ.

الالحاد واثاره على الفرد والمجتمع وسبل مواجهته:زاريا محمد/اطروحة دكتوراه،مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، جامعة المصطفى العالمية،2021م.

الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القران الكريم على طلبة الجامعة الاسلامية بغزة: فؤاد علي العاجز، محمود عبد المجيد عساف / بحث، مركز القران الكريم والدعوة الاسلامية –كلية اصول الدين – الجامعة الاسلامية – غزة،2008م.